

رؤية بلند الحيدري نحو الحياة في شعره عبر آلية الاستعارة المفهومية (دراسة وتحليل)

محمّد إبراهيم المير^١، جهانگیر آمیری^٢، سمیرا کنعانی^٣

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة الرازي، کرمانشاه

٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الرازي، کرمانشاه

٣. طالبة دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة الرازي، کرمانشاه

تاريخ القبول: ١٤٤٣/٣/٢٩

تاريخ الوصول: ١٤٤٢/٧/٢١

الملخص

تعد الاستعارة المفهومية في النظريات اللغوية الحديثة من أهم القضايا التي تختلف عن مفهومها الكلاسيكي اختلافا جذريا. ويرى اللغويون الجدد أنه لا تقتصر جماليات الاستعارة على حقل البلاغة والأدب، بل تعدوها لتشمل الحقل الدلالي أيضا. وفي السياق ذاته، اقترح ليكوف وجونسون وهما من طليعة المنظرين للاستعارة المفهومية نظرية جديدة تتمثل في أن الاستعارة المفهومية تؤدي وظيفة مفهومية فضلا عن وظيفتها الجمالية والأدبية ما يميزها عن مفهومها الكلاسيكي القلبي. هذا ويرمي هذا البحث إلى دراسة الاستعارة المفهومية بأشكالها المتنوعة في ديوان بلند الحيدري مرتكزا على موتيف الحياة، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي. وقمنا لإنجاز الدراسة بالبحث عن الاستعارات المفهومية بأقسامها الثلاثة هي: الوجودية والمادية والهيكلية أولاً ثم تحليل الاستعارات تحليلًا دلاليًا بما يتلاءم وأهداف البحث ثانياً. وتكمن أهمية الموضوع في أن الشاعر عبّر في شعره عن رؤيته المشوبة بالخيبة والإحباط والتي قد تتحول إلى الإحساس بالتشاؤم والعشية. ومن أبرز النتائج التي تفيدها دراستنا هذه، هي أن الشاعر ينظر إلى الحياة نظرة تشاؤمية إلا أن نظره لا تخلو من مشاعر التفاعل والإيجابية أحيانا. أضف إلى ذلك أنه ثبت من خلال هذه الورقة البحثية أن الاستعارة الوجودية بأنواعها الثلاثة وهي الظرف والتشخيص والمادية تفوق غيرها من الاستعارات في شعر بلند الحيدري من حيث الكمية. والسبب في ذلك ربما يعود إلى حرص الشاعر على تحويل أفكاره ورؤاه من الحالة المجردة والذهنية إلى صور مادية محسوسة يألفها المخاطب المتلقي بسهولة ووضوح.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة المفهومية، الاستعارة الوجودية، موتيف الحياة، بلند الحيدري، الشعر العربي

١. المقدمة

تعد الاستعارة من أهمّ المسائل التي يحويها الأدب بصورة عامة وكان الأدباء القدامي يعتبرون الاستعارة صناعة أدبية بلاغية وظيفتها إثراء الكلام وتحميله ولذا تتمظهر الاستعارة في الألفاظ دون غيرها. لقد تطورت البلاغة على أيدي أدباء كبار منهم الجاحظ في البيان التبيين وأبو عبيدة في النقائض وعبدالقادر الجرجاني في أسرار البلاغة والسكاكي في مفتاح العلوم. هذا وإن الاستعارة من الموضوعات البلاغية التي تعرضت لتطور في المفهوم والمصطلح. فتارة سميت تشبيها وأخرى مجازا وأخيرا استقلت تماما حتى أصبحت أسلوبا بلاغيا قائما بذاته (زارع، ١٣٩٩: ٦٢). والاستعارة المفهومية بعد إقامة صرحها في ساحة الأدب على يد المنظرين الأوروبيين هما «لايكوف وجونسون» في كتابهما الموسوم «الاستعارات التي نحياها بها» (Lakoff – Johnson, 1980) أدت إلى تعميم الاستعارة بين الأقطار المختلفة من الناس. إذ «أن الاستعارة خرجت من اللغة إلى الفكرة أو هي ألعيب لغوية لتكوين فكرة عن تصورات بينها مشابهة أو تباين. ومن جهة أخرى اتسمت الاستعارة المفهومية بكونها تساعدنا في التفكير بالطرق والمناهل الحديثة وإبداع الموضوعات الجديدة بالأعيب لسانية». (أصغري، ١٣٩٤: ١١) وهي بعبارة أخرى ليست موضوعا لسانيا فقط بل تدور في خلق اللغة ونموها. والاستعارة بمعناها الجديد هي التي تتجلى في الحوار كما تنعكس أيضا أصداءها في الدّهن وفي كلا الحالتين ارتقت من المستوى اللفظي إلى المستوى المعرفي. (بورالحاص وآلياني، ١٣٩٧: ٢١١) بناء على هذه النّظرية، تتمركز بؤرة الاستعارة على المعاني وليس الكلمات. ثم إن الاستعارة الحديثة لا تقوم على التشابه بالقدر الذي تقوم على أساس التجارب الإنسانية الهادفة إلى فهم الوجوه المشتركة لهذه الحقول. (هاشمي، ١٣٨٩: ١٢٣-١٢٢). ومن هنا تجعل الاستعارة المفهومية، يتمكن من استيعاب المفاهيم المنتزعة. كما "ينقل مسار فهمنا من أقصى المسائل المجردة إلى أقصى المسائل الملموسة والتجريبية والتعريف بواقع الحياة." (براتي، ١٣٩٦: ٥١٩). ومغزى الكلام أن آلية الاستعارة المفهومية تقودنا من الشؤون المجردة الكامنة في حقل المبدأ إلى الشؤون العينية الكامنة في حقل المقصد وذلك عبر التزاوج بين المكونات البناءة لحقلي المبدأ والمقصد. (نفس المصدر: ٦٣-٦٢)

١.١ منهج الدراسة

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي وقسمنا دراستنا إلى قسمين: النّظرية الإيجابية والنّظرية التّشاؤمية. ثم جئنا تحت العنوان الرئيسيّ الأول بعناوين فرعية ومنها: الأمل في الحياة كما استتبع العنوان الرئيسي الثاني أيضا عناوين فرعية كالشعور بالسّامة والضّجر نحو الحياة. ومن ثمّ سلّطنا الضوء على القصائد التي تحتوي على الاستعارة المفهومية وقمنا بعد ذلك بتحليل الأشعار ودرسنا جوانبها الدلالية والشكلية بالتركيز على الاستعارة المفهومية وأشكالها المختلفة بما يخدم أهداف البحث.

٢.١. سوابق البحث

اهتم الباحثون بدراسة نظرية الاستعارة الفهومية كثيرا وقد ألفوا بحوثا شاملة فيما يخص بها ومنها: مقال «نظريه استعاره مفهومي از دیدگاه لایکوف و جانسون» لزهرة هاشمي في مجلة أدب پژوهشي ومقال «بحوث في الاستعارة المفهومية» لآزيتا أفراشي والآخرين، ويتمحور هذا البحث حول كتاب «الاستعارات التي نحيا بها»؛ ومن هذه البحوث أيضا «استعاره‌هاي مفهومي در زبان فارسي تحليلي شناختي و پيكره مدار» لآزيتا أفراشي والآخرين. وكذلك أرسلان گلغام والآخرين (١٣٨٨) ألفوا مقالا حول المفاهيم المتناقضة في الاستعارة المفهومية بعنوان: «دو استعاره مفهومي متفاوت مبني دو معنای متضاد؛ مطالعه موردی واژه‌ی "پیش"، دستور (ویژانه‌نامه نامه فرهنگستان)، شماره ٤، صص ٥٨ - ٦٨؛ ومقال عنوانه «استعاره مرگ در متون مذهبی: رویکرد معنی شناسی شناختی» لفردوس آفاكلزاده والآخرين (٢٠١٣) في المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، وهناك بحوث تم نشرها في المجال الاستعارة المفهومية في اللغة الفارسية وآدابها نخص منها بالذكر: إسپرهم وصديقي (١٣٩٧)، «استعاره شناختي عشق در مثنوي معنوي»؛ عبدي مكوندي وزبارقي (١٣٩٥)، «استعاره مفهومي آتش در خمسة نظامي»؛ صادقي تحصيلي ودریكوند (١٣٩٥)، «استعاره مفهومي ديوان مير نوروز»؛ بهنام (١٣٨٩)، «بررسی استعاره مفهومي نور در ديوان شمس»؛ سبزعليپور، ووزيري (١٣٩٧)، «استعاره مفهومي عرفان خرابات است در ديوان حافظ»؛ باراني والآخرين (١٣٩٥)، «کاربرد استعاره مفهومي در قصائد ناصرخسرو»؛ علامي وكرمي (١٣٩٥)، «تحليل شناختي استعاره مفهومي جمال در مثنوي»؛ بختيارى نسب ومحمودي (١٣٩٧)، «منظومه استعاره‌هاي مفهومي لمعات»؛ شهرامي وهاشمي عرفطو (١٣٩٦)، «بررسی ساختار شعر مجموعه تولدي ديگر بر مبناي استعاره شناختي»؛ پورالخاص وآلياني (١٣٩٧)، «بررسی استعاره‌هاي جهتي در غزليات شمس»؛ سراج ومحموي بختيارى (١٣٩٧)، «بررسی استعاره‌هاي هستي شناختي شاهنامه فردوسي از دیدگاه زبان شناسي شناختي».

ثمّة دراسات أخرى تناولت بلند الحيدري، ومنها: حاجي زاده وفضا مرادي (١٣٩٤)، «بررسی و تحليل نوستالژي در شعر بلند الحيدري» ومنها: كشاورزي وفيروزپور (١٣٩٢)، «بررسی الگوي سايه در اشعار بلند الحيدري» ومنها: حبيبي وقرباني (١٣٩٤)، «بازنمایی چهره وطن در اشعار بلند الحيدري» ومنها: عبداللهي (١٣٩٢)، «پیغام‌هایی به هیچ کجا (بررسی مشابّهت‌های زندگی و شعر بلند الحيدري و مهدي اخوان ثالث)» ومنها: عاطفة بازيار (١٣٩٤)، درست في أطروحتها «تحليل محتوایی اندیشه مرگ وزندگي در شعر بلند الحيدري و سیاوش کسرایی» و رومياني (١٣٩٣)، في «بررسی رئالیسم در شعر بلند الحيدري» درس مبادئ الواقعية في شعره. وعبادي (١٣٩٥)، في «صور خیال در اشعار بلند الحيدري» موضوع أطروحتها ووجهات نظرها الجمالية لشعر الشاعر. ومنها: خليلي مقدّم (١٣٩٣)، «اندیشه انساني و گرایش تأملی در شعر بلند الحيدري» مرادي (١٣٨٩)، «بررسی اغتراب در شعر بلند الحيدري» ومنها: فيروزپور (١٣٩٢)، «بررسی و نقد کهن الگوها در شعر بلند الحيدري» ومنها: حاتم پور انگوت (١٣٩٦)، «بررسی اومانيسم در اشعار بلند الحيدري» ومنها: حميدي رمقان (١٣٩٤)، «بررسی مؤلفه‌هاي واقع گرایی اجتماعي در اشعار بلند الحيدري و

ناظم حكمت".

رغم كثرة البحوث والدراسات التي انجزت بخصوص الاستعارة المفهومية والتي ذكرنا بعضها فيما مضى، إلا أننا لم نعثر على دراسة تناولت البحث في الاستعارة المفهومية في شعر بلند الحيدري. ولذلك يمكننا اعتبار هذا المقال جديداً ومبتكراً لدرجة كبيرة. ومهما يكن من أمر فإننا نرجوا أن يكون بحثنا جديداً ويكون إضافة قيمة إلى حقل الدراسات الأدبية بعامة والبحاث العربية بخاصة.

٣.١. أسئلة البحث

أهم التساؤلات التي نريد الإجابة عليها من خلال هذا البحث هي كالتالي:

1. ما هي نظرة بلند الحيدري نحو الحياة؟
2. كيف انعكست الاستعارة المفهومية في قصائد بلند الحيدري؟
3. ما الأهداف التي يتوخاها الشاعر عبر استخدامه للاستعارة المفهومية؟
٤. أي نوع من الاستعارات المفهومية وظّفه الشاعر أكثر من غيره؟

٤.١. فرضية البحث

اتخذ الشاعر - بلند الحيدري - الاستعارة المفهومية بأنواعها الوجودية والمادية والهيكلية... لإعطاء صورة واضحة عن حياته المشحونة بالآلام والمآسي، بحيث يستجلي المخاطب من خلال كلمات الشاعر مشاعره السلبية ورؤاه التشاؤمية بشكل لا غبار عليه. يمكن القول أنّ الاستعارة المفهومية المستخدمة في شعر بلند الحيدري تنبعث من تجاربه المرة والمأساوية في واقع حياته. وقد استخدم الشاعر الاستعارة الوجودية أكثر من غيرها.

٢. الاستعارة المفهومية

لقد طرح اللغويون الجدد نظرية جديدة في الاستعارة تختلف عن النظرية التقليدية اختلافا جذرياً. الاستعارة في طورها الحديث لقيت اهتماماً بالغاً لدى علماء اللغة.

قسم اللغويون الجدد الاستعارة المفهومية إلى ثلاثة أقسام نوضحها في ما يلي بإيجاز:

٢. ١. الاستعارة الاتجاهية

سمّي هذا النوع من الاستعارات بالاتجاهية لأن أغلبها مجردة وفاقة لأي جهة وهي في أعلى مستوى من القوة. يعطي هذا النوع من الاستعارات توجّها فضائياً لتصوراتنا فمثلاً: «السعادة فوق» يعني أن تصور السعادة موجه إلى أعلى ولعلّ ما يبرز ذلك وجود تعابير مثل: «أحس أنني في القمة اليوم». نجد الاستعارة الاتجاهية مركّزة في تجربتنا الفيزيائية ولتوضيح الكيفية التي تعمل بها هذه الاستعارات يقدم الباحثون تصورات مثل: السعادة فوق والشقاء تحت / الأكثر فوق والأقل تحت. مثلاً يقال: «إنني في قمة السعادة» أو «إنني في الحضيض هذه الأيام». وهكذا يرتبط تصور السعادة أو الشقاء

بالمركز الفيزيائي أو الجهوي ولذلك سميت هذه الاستعارة بالاتجاهية (الخصاصي، ٢٠٠٢: ٢٠٧).

٢. ٢. الاستعارة الهيكلية

وهي تعمل على تنظيم مفهوم من المفاهيم في نطاق مفهوم آخر. (هاشمي، ١٣٨٩: ١٢٩) الاستعارة الهيكلية لا توجد حتى يتم التعبير عنها أو تعريفها بشكل صريح لكنّها تعمل كدليل للمعنى وهي واحدة من الاستعارات المفاهيمية التي حدّدها «لايكوف وجونسون» في الاستعارات التي نعيش بها. مثلاً نقول: «الوقت هو كنز» وفي هذا المثال نظرنا إلى الوقت وكأنه شيء ماديء له هيكل في الخارج (موسى، ١٩٦٤: ٥٠١).

٣. ٢. الاستعارة الوجودية

وهي عبارة عن: «تحويل المعاني من المعاني المجردة والمجهولة إلى معان مألوفة في نطاق التجارب المادية والفيزيائية». (لايكوف، ٢٠٠٩: ٢٢٧) وإليك أمثلتها:

الف. الظرف، وهو من المظاهر التي تفتقر إلى الحجم والدّاخل والخارج ولكن نتحدث عنها وكأنّها ذات له داخل وخارج .

ب. التّشخيص، وهو اعتبار المعنى المجرد مفهوماً مادياً له أجسام وأبعاد.

ج. الاستعارة المادية، وهي التي تتجسّد في قوالب مادية جزاء اختبار الأشياء المحسوسة.

٣. وقفة قصيرة مع حياة بلند الحيدري

ولد الحيدري عام ١٣٠٥هـ.ق. في مدينة سليمانبة العراقية وفي عائلة ذات نزعات سياسية ودينية. ويعد من أقوى الأدباء العراقيين تأثيراً ومن طلائع الحداثة في العراق. كما يبدو من قصائده واضحاً أن للحريين الأولى والثانية أشد تأثير على الشاعر وتنقسم آراءه الشعريّة إلى مرحلتين:

١. مرحلة الدّخول في صراعات رامية إلى الحرّيّة

٢. مرحلة ما بعد الهزيمة. (عبدالله، ١٣٨٧: ١٨٣-١٨٧) وعلى غرار أفكاره تنقسم أيضاً أشعاره إلى قسمين: الأول؛ الشعر الذي قاله أيام النّضال من أجل الحرّيّة. وهو الشعر الذي يصحبه نور الأمل والثّاني؛ ما نظمته في الأيام التي هزمت فيها الحركات الثّوريّة المشوب بمشاعر اليأس والخيبة. "كرس الشاعر حياته في سبيل الدّود عن الوطن والدّفاع عن حرّيّة ورفيه ما أدى به إلى الحكم عليه بالإعدام شنقاً. ولكن قرّر له أن يتحمّل أعباء الغربة في المنفى والسّجن لعدّة أعوام." (حبيبي وقرباني، ١٣٩٤: ٢٩). توفي الشاعر أخيراً في بريطانيا سنة ١٣٧٥هـ.ش.

نريد في هذه الورقة البحثية دراسة الاستعارة المفهومية التي وظفها الحيدري للتعبير عن وجهات نظره بشكل يتمكّن المخاطب من الوقوف على حقيقة الحياة من خلال حلّ ألغاز شعره. نستنتج عبر النّظر في أشعاره أن الاستعارة المفهومية تحتلّ أكبر مساحة من اهتمام الشاعر. ثمّ إن النّظرة الإيجابية للشاعر امتزجت بأمل الشاعر في الحياة. كما أن نظريته

التشاؤميّة امتزجت بمشاعر سلبية نحو الحياة وتقلبها وبصورة عامة تبلورت آلام الشّاعر للحياة في شعره أكثر من آماله فيها.

٤. الحياة من منظور بلند الحيدري كما يفهم من الاستعارة المفهوميّة

من الطبيعي أنّ أفكار الإنسان المتنوّعة تتبلور ضمن أقواله وأحاديثه وبإمكان المخاطب المتلقي أن يتفطن إلى رؤية الشّاعر وقناعاته نحو الحياة عن طريق قراءة شعره. وفي السّياق ذاته فريضة الشّاعر بلند الحيدري تجسّدت بوضوح في تضاعيف شعره، بحيث يمكن استخلاص معنى الحياة في نظر الشّاعر من خلال كلماته. كما أسلفنا سابقاً أن للحيدري نظرتين متباينتين صوب الحياة نستعرضهما فيما يلي في حال يتركّز تحليلنا على الاستعارات المفهومية المستخدمة في شعره.

٤. ١. نظرتة الإيجابية نحو الحياة

الظّروف الصعبة التي مرّت بها حياة الحيدري شكّلت في نفسه نظرة سلبية إزاء الحياة إلا أنّه قد يتفاجئ المخاطب في شعره بنماذج من الرّؤى الإيجابية التي نجمت عن طبع الشّاعر الرّقيق. ومنها:

الأمل في الحياة: قد يمرّ الإنسان في حياته بأحوال وظروف قاسية لا يمكن احتمالها إلا في حال يأمل في مستقبل أفضل إلى آفاق مشرقة. والأمل يعدّ من أسرار الحياة الجميلة لا معنى للعيش من دونه. فالإنسان اليوم يعيش في مرحلة صعبة مشحونة بأنواع الظّلم والتمييز بحيث لا يمكن له الاستمرار في حياته الشّاقة والمتعبة إلّا من خلال إضفاء نور الأمل على حياته. ونحن نستشفّ هذا الأمل في كلمات الشّاعر:

«...فَرَأَيْتُ الْحَيَاةَ أَطْيَافَ حُبٍّ / خَالِمَاتٍ سَمَاؤُهَا عَيْنَانِ...» (١٩٨٠: ٦٣)

إنّ الحياة شمس ترسل علينا أضواء الحبّ والوداد. ونوع الاستعارة هو الاستعارة الوجودية والشمس كما هو واضح من المظاهر الماديّة للكون.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجوديّة من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ شمس مع أضواء الحبّ والوداد
الاستعارة الوجوديّة من نوع التّشخيص	للحياة عين

«كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حَتَّى / شَقَاهَا / لَطَاهَا / إِيْمَاءٌ لِلْسَّرُورِ...» (١٤٠-١٤١)

الاستعارة المفهومية الواردة في الشعر المذكور أعلاه هي «أنّ الحياة عبارة عن كوب من الماء» والاستعارة المفهومية الثّانية هي «الحياة مجمرة».

الحياة وعاء للبؤس، كما أنّها مجمرة تحمل النّيران. من الواضح أنّ الشّاعر عند التّعبير عن مفهوم الأمل في الحياة، يعتبر الحياة وعاءاً من شأنه أن يستوعب البؤس والنّار. يعبّر الشّاعر عن أمل الحياة في كلمته، حتّى يؤس الحياة ومعاناتها هي

علامة السعادة والسرور.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع الإناء	الحياة؛ كأس (كوب)
الاستعارة الوجودية من نوع الإناء	الحياة؛ جحمة

٢.٤. نظرة سلبية تجاه الحياة

لا جدال في أنّ ما يحمله الإنسان من الأفكار والقناعات والمعتقدات والحالات الروحية والأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة على المجتمع والظروف الثقافية و... كلّ ذلك له تأثير واضح عليه. ولا يشذ بلد الحيدري عن هذه القاعدة. فإنّه طالما عاش حياة مليئة بالمآسي من فقد الأم وفراق الأب والاستبداد السياسي و... ما جعله ينظر إلى الحياة نظرة سوداوية أدت به إلى العبثية.

١.٢.٤. السّام من الحياة

قد يملّ الشاعر من حياته وبالتالي يضيف عليها لونا أسود حتّى تبدو للمخاطب مظلمة قائمة كما هو حال قلبه المظلم. «يا طُيُوفَ الفناءِ هَذي حياتي/ دَمَرِهَا/ فَقَدْ سَمِئْتُ الْوُجُودَ/ بَدَلِي النُّورَ/ بِالظُّلَامِ/ وَدُوسِي/ تَحْتَ رِجْلَيْكَ عُمْرِي الْمَكْدُودَ/ قَدْ سَمِئْتُ الْحَيَاةَ أَطْلَالَ صَمْتٍ/ وَدُمُوعاً/ يَنْسَجِنُ حَوْلِي الشَّقَاءَ/ وَرَكَاماً مِنَ الْهُمُومِ الْجَوَائِي/ فَوْقَ قَلْبِي...» (٦١-٦٢)

الرؤية السلبية التي ينظر بها الشاعر نحو الحياة واضحة كلّ الوضوح في هذه الأبيات الشعرية. فقد بلغ استياء الشاعر من الحياة إلى حدّ أنّه يتمنّى لو انتهت حياته حتّى يتخلّص من الأعباء والمتاعب التي أحاطت به. فنجد من وجهة النظر النفسية هنا صورة لاكتئاب شديد تفوح منه روائح لميل انتحارية صيها الشاعر في هذه القصيدة ولا ندرى ما إذا قام الشاعر بترجمة هذه الميل إلى محاولة فعلية الانتحار نتيجة ذلك السّام العميق من الوجود.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ شيء يمكن تدميره
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ حية مزعجة
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ نور وضياء
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ جديرة بالدّوس
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ هي الحائل وتحوك التعاسة

استخدم الشاعر هذه الاستعارات المفهومية أداة يبيث من خلالها شكواه.

«حَتَّى تَعَوَّدْتَ الْحَيَاةَ/ سَحَابَةً سَوْدَاءَ أَلْقَتْ رَحْلَهَا بِجَنَانِي...» (٩٥)

تَحْيَلُ الشَّاعِرُ الْحَيَاةَ إِنْسَانًا يَتَحَمَّلُ الصَّعَابَ وَالْمَشَاقَّ حَتَّى أَصْبَحَ يِعْتَادُهَا فِي نَهْيَةِ الْمَطَافِ. كَانَتْ حَيَاةَ الشَّاعِرِ مَثْقَلَةً بِالْأَلَامِ وَالْأَحْزَانِ. وَلَمَّا بَلَغَتْ الْمَصَائِبُ ذُرُوعَهَا أَحْسَنَ الشَّاعِرُ أَنَّ الْحَيَاةَ صَعِدَتْ مِنْ ضَغْطِهَا عَلَى الشَّاعِرِ لِأَنَّهَا وَجَدَ فِي الشَّاعِرِ قُوَّةً فِي احْتِمَالِ الْمَشَاكِلِ وَالتَّكْيِيفِ مَعَ وَيلاتِ الْحَيَاةِ وَعَدَمِ الْاِكْتِرَاثِ مِنْهُ حَيَالِ فَجَائِعِ الْحَيَاةِ.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان يتلقى العادة

«وَتَرَّ بِقِيَارِ الْحَيَاةِ مُقَطَّعٌ/ مَاتَتْ عَلَى خَلْجَاتِهِ الْخَانِي» (٩٦)

إِنَّ الْقِيَارَ الَّذِي قَطَعَ وَتَرَهُ، يُصْدَرُ بِالتَّأَكِيدِ صَوْتًا سَاحِقًا وَمُؤَلِّمًا. وَاضِحٌ أَنَّ الآلَةَ الْمَوْسِيقِيَّةَ الَّتِي تَقَطَّعَتْ أَوْتَارُهَا لَا تُصْدَرُ أَنْغَامًا عَذِيبَةً مُسْتَسَاغَةً بَلْ تَعَزِفُ أَلْحَانًا تَمَجِّحُهَا الْأَذَانُ وَتَنْفِرُ مِنْهَا الْأَذْوَاقُ. وَالآلَةُ الْمَوْسِيقِيَّةُ الْمَقْطُوعَةُ الْأَوْتَارُ هِيَ تَرْمِزٌ إِلَى حَيَاةِ الشَّاعِرِ الَّتِي أَصْبَحَتْ نَعْمَاتِهَا الْقَبِيحَةَ وَغَيْرِ الْمَوْزُونَةِ تَنْفِرُ الشَّاعِرَ مِنَ الْعَيْشِ وَتَمَلَأُ كِيَانَهُ حَقْدًا وَمَلَا وَكَمْدًا. تَحْيَلُ الشَّاعِرَ وَاعْتِمَادًا عَلَى مَنَهِجِ الْاِسْتِعَارَةِ الْمَفْهُومِيَّةِ الْحَيَاةَ قِيَارًا تَعَزِفُ الْأَنْغَامَ بِأَوْتَارِهَا الْمُنْقَطِعَةِ. وَذَهَبَ الْخِيَالُ الطَّاعِي بِالشَّاعِرِ إِلَى حَيْثُ يَتَصَوَّرُ الْحَيَاةَ آلَةً مَوْسِيقِيَّةً تَعَزِفُ أَنْغَامًا لَا يَتَجَاوَبُ إِيقَاعُهَا مَعَ التَّغَمُّاتِ الْحَزِينَةِ الَّتِي تَعَزِفُهَا أَوْتَارُ قَلْبِهِ.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ قيثارة منقطعة الأوتار
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان مليئة بالقلق والمخاوف

«فَالْحَيَاةُ... الْحَيَاةُ/ قِيَارُ إِيْمٍ / دَغْدَغِيهَا بِرَائِعَاتِ لُحُونِكَ...» (١٢٦)

الْخَطِيئَةُ مَرْفُوضَةٌ وَمَنْبُودَةٌ فِي كُلِّ فِكْرٍ دِينِيٍّ وَغَيْرِ دِينِيٍّ، وَلَا يَكْرَهُهَا الْمَرْءُ فَحَسَبَ، بَلْ هِيَ مَكْرُوهَةٌ بِذَاتِهَا وَالذُّنُوبُ تَبْعَثُ عَلَى التَّفَوُّرِ وَالِاسْتِمْتِزَازِ لَدَى كُلِّ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ. كَمَا يَكْرَهُهَا أَبْنَاءُ الْبَشَرِ بَغْضُ النَّظَرِ عَنْ لَوْثِهِمْ وَجَنَسِهِمْ وَلَغْتِهِمْ وَدِينِهِمْ ... فَالْعَيْشُ مِنْ وَجْهِهِ نَظَرُ الشَّاعِرِ أَدَاةَ مَوْسِيقِيَّةٍ تَعَزِفُ الْخَطِيئَةَ وَالْإِتَامَ وَتُزَحِّجُ بِمَوْسِيقِهَا عَيْشَةَ الشَّاعِرِ.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ قيثارة
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان يقلب الدغدة

«أَعْبُدُ الْحِسَّ وَالْحَيَاةَ/ فَدْعِنِي/ .../ أَتَلَهَّى بِمَا تَحْوِكَ شُرُورِي» (١٣٨)

يعتبر الشاعر الحياة ظاهرة مقدّسة تستحقّ العبادة وتستمرّ في وصفها بأنّها حائكة تحيك الشّور والمكاره للشّاعر ونستجلي من كلمات الشاعر امتعاضاً للحياة بشكل لا غبار عليه إلّا أنّه استخدم شرور الحياة كوسيلة تلهيه عن المآسي والحن. وهذا يعكس كراهيّة الشاعر للحياة، لأنّ الحياة لا علاقة لها بالشّاعر الحزين.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الهيكلية	الحياة؛ مقدّسة وصالحة للعبودية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان يحيك المصائب

«وُلِدْتُ شَقَاءً / لِلْحَيَاةِ جَدِيداً / وَلَكُمْ سَتَجْنِي / مِنْ أَسَاهُ شَقَاءٍ / هِيَ لَدَّةُ حَمَرَاءُ تَجْتَاحُ الْوَرَى / فَتَصُبُّ مِنْ سَكْرَاتِهَا الْبَلَوَاءُ / مَاذَا جَنَيْتُ...؟ لَتَقْدُفِي بِي فِي جَحِيمِ حَيَاتِكُمْ / مَاذَا جَنَيْتُ لِأَحْمِلَ الثَّقِيلَ؟» (١٤٣-١٤٤) اعتبر الشّاعر نفسه مأساة كما اعتبرها كائننا مجرماً يتلذّذ بمآسي الخلاق. يستغرب الشّاعر الكم الهائل من المصائب التي حلّت به ولذلك يتساءل من أسباب ذلك.

الوصف الذي أعطانا الشّاعر عن الحياة التّعيسة خير دليل على تبرّمه واستيائه من عيشه فيها. وقد شحن الحيدريّ شعره بمفردات تتمّ عن نفوره واشتمزازه من حياته ومنها "البؤس والجريمة والأسى والدّم والمصائب وجهنّم والآثام والتّير والاحتمال و... .

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ أم المصائب
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان مجرم (الجاني)
الاستعارة الهيكلية	الحياة؛ مكان التعاسة
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ رنقة ثقيلة

«قولي: الحَيَاةُ سَخَافَةٌ يَلْهُو بِهَا قَدَرٌ غَرِيرٌ ...» (١٥٣)

الحياة في منظور الحيدريّ بضاعة رخيصة وتافهة يتلاعب بها القدر المكار. تحيّل الشاعر الحياة إنساناً بليداً ومغفلاً يمحّر به القدر بكلّ سهولة.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ شيء سخيّف
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ سلعة زهيدة
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان ساذج مغفل يمكن خداعها بسهولة

«وَتَسَاءَلَتْ: مَا الْحَيَاةُ...؟/ فَدَبَّتْ كَلِمَاتٌ صَفِيقَةً فِي شَعُورِي/ إِنَّهَا جَيْفَةٌ وَأَنَا عَلَيْهَا نَتْنٌ عَارِقٌ بِحُلْمٍ كَبِيرٍ»

(١٧٧)

استعمل الحيدري لتجسيد رؤيته التّشاؤميّة للحياة كلمات نابية وتعبير قاسية. كلمة الحياة تستدعي في ذاكرته طائفة من المفردات المثيرة للتّفور والكرهية التي جعلت له الحياة تساوي جيفة منته محصورة بين الجيف ما يكشف عن نظريته السّلبية تجاه الحياة. استغل بلند الحيدري الاستعارة المفهوميّة للإفصاح عن المضامين التي تدور في خلده. في البداية وظف الاستعارة المفهوميّة بلونها التّشكيليّ (الهيكلي) ومن ثمّ وظف الاستعارة المفهوميّة بلونها التّشخيصيّ .

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الهيكلية	الحياة؛ جيفة
الاستعارة الوجوديّة من نوع التّشخيص	أنا؛ جثة عفنة منتنة

٤ . ٢ . ٢. زوال الحياة وتفاهتها

زوال الحياة معنى تناوله الكثير من الأدباء والشّعراء في كلماتهم. فناء الحياة شغل حيّزاً كبيراً من ديوان الشّعراء والهدف الذي يسعى وراءه الشّعراء في الحياة يتوقّف على نظرتهم نحو الكون. قد استثمر الشّعراء هذه المضامين للتّعبير عن علوّ طبعهم أو التزامهم بالمفاهيم الدّينيّة أو إسداء التّصائح للآخرين بعدم الرّكون إلى الدّنيا الفانيّة التي ليس لها قرار. ولا غرو أن يجنح الشاعر إلى العبثية طالما لا يرى في الحياة ما يرتاح له قلبه وتطمئن إليه نفسه. استخدم الحيدريّ المضمون نفسه للتّعبير عن نظريته العبثيّة حيال الدّنيا.

«لَا أَدْرِي/ لَعَلَّ حَيَاتَهَا أَمَسَتْ كَبَابِي/ لَيْسَتْ سِوَيِ شَفَتَيْنِ مِنْ خَشَبٍ/ وَقَلْبٍ مِنْ تُرَابٍ» (١٥٦)

وصف الشاعر حياته بالصّفّات التي تعكس إحساسه باليأس والإحباط مشبّها إيّاها بباب غرفته الخشبيّ المهترئ الذي سوف تتحوّل إلى حفنة من التّراب. وقد شبّه الحياة بالباب لأنّها معبر إلى عالم آخر كما أنّ الباب يتمّ عبره الدخول في البيت.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجوديّة من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ باب الغرفة
الاستعارة الوجوديّة من نوع التّشخيص	الحياة؛ حيّة ليس لها شيء
الاستعارة الهيكلية	الحياة؛ حادثة بغضبة ومذكرة بالكلمات الرّخيصة
الاستعارة الوجوديّة من نوع التّشخيص	الحياة؛ جثة متهالكة

«أيها القابع في زاويةٍ مثل حياتي/ لَقَّهَا ظِلُّ بَلِيدِ اللَّوْنِ/ يحكي أمنيّاتي...» (١٦٧-١٦٨)

بلغت حياة الشاعر من الجمود والهمود درجة تحيلها الشاعر إنساناً متجمداً شاحب اللون تمثل آماله التي لم تحقق. كلمات الشاعر تدلّ على كُرهه واشتمزازه من الحياة ولذلك وصفها بالسّمات التي تصوّر أحزانه وآهاته. تبدو الحياة في نظر الشاعر كظلّ قاتم اللون كلون أمني الشاعر المظلمة. هذه الأبيات رسمت حياة الشاعر الحيدري وهي تشبه كائننا حزينا كئيبا شاحبا يلفظ أنفاسه الأخيرة.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان حزين وهو مقطوع النفس من التعب
الاستعارة الوجودية من نوع الكائنة والمادية	الحياة؛ شيء يلقه الظل
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ هي المتكلمة التي تحدث الآمال

«ومن خلال/ عطش الرمال إلى المياه/ كانت تلوح لنا الحياة.../ أ تظلّ نَحْدَعُنَا الحياة...!؟» (٢٧٣-٢٧٤)

خلق الشاعر صورة جميلة مزينة للحياة، والرّمال متعطشة للري، والحياة نفسها تبهّر العيون ببريقها الخاطف. أراد بلند الحيدري من خداع الحياة قلة أيامها وقصر مداها فقد شبه الحياة بالضوء الخاطف لتقريب المعنى وهو انقضاء الحياة بسرعة إلى أفهام المخاطبين. هو نوع من السخرية من الناس ويخدعهم. من ناحية أخرى، فإنّه يروي قصر الحياة وعدم استقرارها.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان يومض
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان خادع

«فإذا الحياة/ كما تقول لنا الحياة/ يدّ تلوح في رصيف لا يقود إلى مكان...» (٣٨٠)

تحدث الحيدري في هذا الشعر عن سخف الحياة، واصفا الحياة باليد التي تشير إلى مجاهل الحياة ما يعني أنّ الإنسان كائن ضائع وسط متاهات الحياة.

نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان واصف
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ يد الإنسان

«وَكَاثِبِ الْحَيَاةِ/ تَسْمُرُ الصَّلِيبِ فِي الْجَبَادِ/ وَمَا تَصَلَّبُ الْمَسِيحُ كُلُّ سَاعَةٍ/ وَتَصَلَّبُ هَذَا الْمَيِّتَ كُلُّ لَحْظَةٍ»
(٣٩٠)

الحياة طاغية؛ تقتل النَّاسَ بالصَّلِيبِ بطريقة مأساوية. إنّه لا يقتل الأحياء فحسب، بل يقتل أيضًا الموتى حتّى يتجرّع الجميع الموت المأساوي. يمكن اعتبار الصَّلِيب، رمزًا لمشاقّ الحياة، والقتل بالصَّلِيب يعيد أرواح وأبشع قتل ما جعل الشاعر يسمي الحياة بالقاتل الذي يقتل ضحاياها بالصَّلِيب ولا ينهي القساوة والعنف.

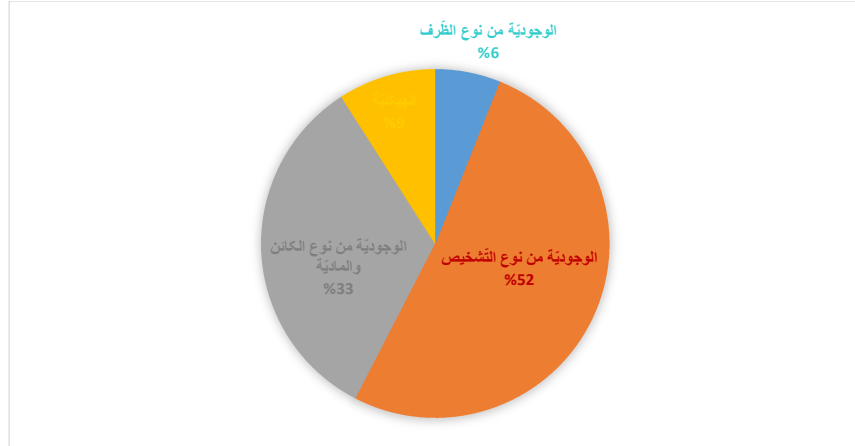
نوع الاستعارة	الاستعارة المفهومية
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان ظالم (طاغي)
الاستعارة الوجودية من نوع التشخيص	الحياة؛ إنسان قاتل، يقتل بالصليب بطريقة شنيعة

مناطق مبدأ الحياة

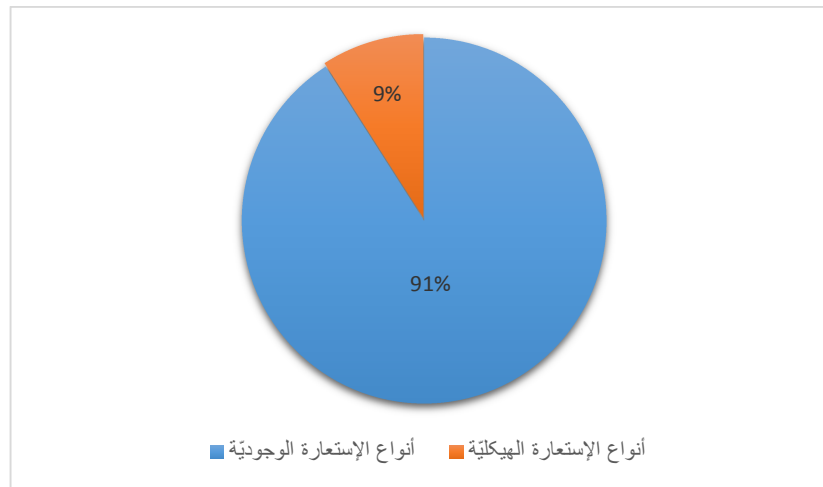
الحياة:

- شيء يمكن تدميره.
- شيء سخي.
- شيء يلقه الظل.
- الإناء (الكوب) الواسع.
- محمرة مليئة باللهب والنار.
- شمس.
- قيثارة.
- قيثارة منقطعة الأوتار.
- جيفة.
- جثة عفنة منتنة.
- نور وضياء.
- جديرة بالدّوس.
- ربقة ثقيلة.
- سلعة زهيدة.
- باب الغرفة.
- حادثة بغیضة.

- الحياة :
- مقدّسة.
 - صالحة للعبودية.
 - ملبئة بالبؤس.
 - حيّة مزعجة.
 - حيّة ليس لها شيء.
 - الحية التي ماتت.
 - مذكّرة بالكلمات الرّخيصة.
 - جثة المتهالكّة
 - تنزل التعاسة.
 - حائك.
 - أم المصائب.
 - أمّ مع أطفال البؤس.
 - إنسان بعيون سماوية.
 - إنسان يحوك التعاسة
 - إنسان مجرم (جاني).
 - إنسان يتلقّى العادة.
 - إنسان ملبئة بالقلق والمخاوف.
 - إنسان يقبل الدغدغة.
 - إنسان ساذج مغفل يمكن خداعها بسهولة.
 - إنسان حزين وهو مقطوع النفس من التعب.
 - إنسان متكلم.
 - إنسان يحدث الآمال.
 - إنسان يحوك المصائب.
 - إنسان حاكمي.
 - إنسان يومض.
 - إنسان خادع.
 - إنسان ظالم (طاغي).
 - إنسان واصل.
 - إنسان قاتل. إنسان يقتل بالصليب بطريقة شنيعة.
 - يد الإنسان.



الرسم التخطيطي الذي يدل على نظرة الشاعر نحو الحياة عبر أنواع الاستعارات المفهومية



الرسم البياني المقارن لأنواع الاستعارات المفهومية والدال على نظرة الشاعر المادية أو التشخيصية نحو الحياة

٥- نتائج البحث

لقد توصلنا من خلال البحث إلى النتائج التالية:

١. الأحداث الواقعية المرّة التي مرّت بحياة الشاعر بلند الحيدري كفقد الأم وفراق الأب والظروف المأساوية السائدة على مجتمعه كوّنّت للشاعر نظرة سلبية قد تتحول إلى التشاؤمية والعشبية.

٢. تعكس الاستعارة المفهومية في شعر الحيدري حياة الشاعر التعيسة بمختلف أشكالها إلا أنّ الاستعارات المفهومية للشاعر لا تخلو من كلمات تشعّ بنور أمل خافت وكأنه يرى في النهاية نفقاً مظلماً.
٣. يريد الشاعر عبر توظيفه للاستعارات المفهومية التعبير عن الإحساس بالخيبة واليأس تجاه الحياة. وقد أفصح الحيدري عن مشاعر الإحباط والعيشة بألفاظ قاسية مستخدماً للتعبير عن آراءه تجاه الحياة، الاستعارة الوجودية بأنواعها الكائنة والمادية والتشخيص والهيكليّة و...
٤. استعمل الحيدري الاستعارة الوجودية أكثر من غيرها ما يدلّ على اهتمامه بموتيف الحياة والملائمة بين مفهوم الحياة والاستعارة الوجودية ومهما يكن من أمر فإنّ الرّؤى السّلبية في قصائده تفوق رؤاها الإيجابية.

٦-المصادر والمراجع

- [١] اسپرهم، داود وسمیه تصدیقی، (١٣٩٧)، استعاره شناختی عشق در مثنوی مولانا، *متن پژوهی ادبی*، شماره ٧٦، ص ٨٧-١١٤.
- [٢] أصغري، محمد، (١٣٩٤)، مفهوم استعاره در فلسفه ریچارد رورتي، ترجمه سيد مجيد صدر مجلس، *مجموعه مقالات همایش زبان ٣*، جامعة تبريز، صص ٩-٢١.
- [٣] أفراشي، آريتا والآخرون، (١٣٩٤)، استعاره‌های مفهومی در زبان فارسي؛ تحليل شناختي و پيكره مدار، *زبان شناخت*، سال ٦، شماره ٢، ص ٣٩-٦٣.
- [٤] باراني، محمد والآخرون، (١٣٩٥)، کاربرد استعاره مفهومي در قصايد ناصر خسرو، *پژوهشنامه ادب غنایی*، شماره ٢٧، ص ٤١-٦٢.
- [٥] بازيار، عاطفه، (١٣٩٤)، تحليل محتوایی اندیشه مرگ و زندگي در شعر بلند الحيدري و سیاوش کسرایی، دانشگاه رازي.
- [٦] بختیاري نسب، سمیرا وخیرالله محمودي، (١٣٩٧)، منظومه استعاره‌های مفهومي لمعات، *ادبیات عرفانی و اسطوره شناختي*، شماره ٥١، ص ٨٣-١١٤.
- [٧] براتی، مرتضی، (١٣٩٦)، بررسی و ارزیابی نظریه استعاره مفهومي، *مطالعات زبان بلاغي*، شماره ١٦، ص ٥١-٨٤.
- [٨] بهنام، مینا، (١٣٨٩)، استعاره مفهومي نور در دیوان شمس، *نقد ادبی*، شماره ١٠، ص ٩١-١١٤.
- [٩] پورالخاص، شکرالله ورفیه آلبانی، (١٣٩٧)، بررسی استعاره‌های جهتي در غزلیات شمس، *متن پژوهی ادبی*، شماره ٧، ص ٢٠٧-٢٢٨.
- [١٠] حاتم پورانگوت، محمود، (١٣٩٦)، *بررسی اومانيسم در اشعار بلند الحيدري*، پایان‌نامه دانشگاه محقق اردبيلي.

- [۱۱] حاجي زاده، مهين وعلي فضا مرادي، (۱۳۹۴)، بررسي و تحليل نوستالژي در شعر بلند الحيدري، *نقد ادبي معاصر عربي*، شماره ۸، ص ۱۰۰-۱۱۸.
- [۱۲] حبيبي، علي أصغر وإلهام قرباني، (۱۳۹۴)، بازنگامي چهره وطن در اشعار بلند الحيدري، *ادبيات پايداري*، شماره ۱۳، ص ۲۵-۴۴.
- [۱۳] حميدي رمقان، مهدي، (۱۳۹۴)، *بررسي مؤلفه‌هاي واقع‌گرايي در اشعار بلند الحيدري و ناظم حكمت*، پايان نامه دانشگاه زابل.
- [۱۴] الحيدري، بلند، (۱۹۸۰)، *ديوان بلند الحيدري*، ج ۲، بيروت: دارالعودة.
- [۱۵] الخراسي، عبدالله، (۲۰۰۲)، *دراسات في الاستعارة المفهومية*، الطبعة الثالثة، مسقط: مؤسسة عمان للصحافة و الأنباء و النشر و الإعلان.
- [۱۶] خليلي مقدم، سيده ثمانه، (۱۳۹۳)، *اندیشه انساني و گرايش تأملي در شعر بلند الحيدري*، پايان‌نامه دانشگاه فردوسي مشهد.
- [۱۷] رضوانيان، حسين وصديقه طهماسبي بيركاني، (۱۳۹۶)، نقش موضوع در کاربرد استعاره مفهومي، *مطالعات زبان بلاغي*، شماره ۱۶، ص ۱۳۵-۱۵۶.
- [۱۸] رومياني، مهتاب، (۱۳۹۳)، *بررسي رئاليسم در شعر بلند الحيدري*، پايان‌نامه دانشگاه الزهراء.
- [۱۹] زارع، ناصر والآخرون، (۱۳۹۹) (۲۰۲۰)، *جمالية الاستعارات المفهومية في ديوان «اثر الفراشة» لخمود درويش، دراسات في العلوم الانسانية*، شماره ۲۷ (۳)، الخريف، صص ۶۱-۷۹.
- [۲۰] سبزيعلپور، جهان‌دوست وسهيلا وزيري، (۱۳۹۷)، بررسي استعاره مفهومي عرفان خرابات است در ديوان حافظ، *پژوهش‌هاي ادب عرفاني*، شماره ۳۶، ص ۲۵-۵۱.
- [۲۱] سراج، اشرف وبهروز محمودي بختياري، (۱۳۹۷)، استعاره‌هاي شناختي در شاهنامه فردوسي از ديگاه زبان‌شناسي شناختي، *پژوهش‌نامه نقد ادبي و بلاغت*، دوره ۷، شماره ۳، صص ۷۵-۹۴.
- [۲۲] شهرامي، محمدباقر و سيد علي هاشمي عرقلو، (۱۳۹۶)، بررسي استعاره ساختار شعري در مجموعه "تولدي ديگر" بر مبناي استعاره شناختي، *زيبايي شناسي ادبي*، ش ۳۱، صص ۱۴۱-۱۶۰.
- [۲۳] صادقي تحصيلي، طاهره و عصمت دريكوند، (۱۳۹۵)، استعاره مفهومي در ديوان مير نوروز، *فرهنگ و ادبيات عامه*، ش ۹، ص ۱-۲۱.
- [۲۴] عبادي، اكرم، (۱۳۹۵)، *بررسي صور خيال در اشعار بلند الحيدري*، پايان‌نامه دانشگاه كردستان.
- [۲۵] عبداللهي، منيژه، (۱۳۸۷)، *پيغام‌هايي به هيچ كجا (بررسي مشابّهت‌هاي زندگي و شعر بلند الحيدري و مهدي اخوان ثالث)*، *پژوهش‌هاي ادب عرفاني*، شماره ۶، ص ۱۸۱-۲۰۶.

- [٢٦] عبدي مکنوندي، اسماعیل و اشرف زیارتی، (١٣٨٩)، استعاره مفهومی آتش در خمسة نظامی، *مطالعات ادبیات، عرفان و فلسفه*، دوره ٢، شماره ٣-١، ص ٧٩-٩٠.
- [٢٧] علامی، ذوالفقار و طاهره کریمی، (١٣٩٥)، تحلیل شناختی استعاره مفهومی "جمال" در مثنوی و دیوان شمس، *زبان و ادبیات فارسی*، شماره ٨٠، ص ١٣٧-١٦٠.
- [٢٨] فیروزپور، مرضیه، (١٣٩٢)، *بررسی و نقد کهن الگوها در شعر بلند الحیدری*، پایان نامه دانشگاه تبریز.
- [٢٩] کشاورزی، وفادار و مرضیه فیروز پور، (١٣٩٢)، بررسی کهن الگوی سایه در اشعار بلند الحیدری، *لسان مبین*، شماره ١١، ص ١٤٧-١٦٠.
- [٣٠] گلفام، ارسلان و آقا گلزاده، فردوس و عاصی، مصطفی و یوسفی راد، فاطمه، (١٣٨٨)، دو استعاره مفهومی متفاوت مبنای دو معنای متضاد؛ مطالعه موردی: واژه «پیش»، *دستور (ویژنه نامه فرهنگستان)*، شماره ٤، صص ٥٨-٦٨.
- [٣١] لایکوف، جورج و مارک جونسون، (٢٠٠٩)، *الاستعارات التي نحيا بها*، ترجمه: عبدالمجید حجه، الطبعة الثانية، المغرب الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.
- [٣٢] محسنی، علی اکبر و رضا کیانی، (١٣٩٢)، نقد و بررسی جلوه های اندوه رمانتیک در شعر معاصر عراق (مطالعه مورد پژوهانه: نوسرده های بلند الحیدری)، *پژوهشنامه نقد ادب عرب*، شماره ٧، ص ٧٧-١٠١.
- [٣٣] مرادی، جنور، (١٣٨٩)، *بررسی اغتراب در شعر بلند الحیدری*، پایان نامه دانشگاه کردستان.
- [٣٤] موسی، سلامة، (١٩٦٤)، *البلاغة العصرية واللغة العربية*، الطبعة الأولى، بیروت: مكتبة المعارف.
- [٣٥] هاشمی، زهره، (١٣٨٩)، نظریه استعاره مفهومی از دیدگاه لیکاف و جانسون، *ادب پژوهی*، شماره ١٢، صص ١١٩-١٣٩.
- [36] Lakoff, G. & Johnson, M., (1980). *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press.

References

- [1] Abdi Makvandi, Ismail & Ashraf Ziarati, (2010). 'The Conceptual Metaphor of Fire in the Military Khamsah', *Studies in Literature, Mysticism and Philosophy*, Volume 2, Number 1-3, Pp. 79-90.
- [2] Abdullahi, Manijeh, (2008). 'Messages to Nowhere (A Study of the Similarities between the Life and Poetry of Boland Al-Heydari and Mehdi Akhavan Sales)', *Research in Mystical Literature*, No. 6, Pp. 181-206.
- [3] Afrashi, Azita & others (2015). 'Conceptual Metaphors in Persian language; Cognitive and body-centered analysis', *Cognitive Linguistics*, Volume 6, Number 2, Pp. 39-63.

- [4] Al-Haidari, Boland, (1980), *Diwan Boland Al-Haidari*, Volume 2, Beirut: Dar Al-Odah.
- [5] Al-Kharasi, Abdullah, (2002). *Studies in Conceptual Metaphor*, Third Edition, Muscat: Oman Institution for Press, News, Publishing and Advertising.
- [6] Allami, Zolfaghar & Tahereh Karimi, (2016). 'Cognitive Analysis of the Conceptual Metaphor of "Beauty" in Masnavi and Divan Shams', *Persian Language and Literature*, No. 80, Pp. 137-160.
- [7] Asghari, Mohammad, (2015). The Concept of Metaphor in Richard Rorty's Philosophy, translated by Sayyed Majid Sadr e Majles, *Proceedings of the Language Conference 3*, University of Tabriz, Pp. 9-21.
- [8] Bakhtiari Nasab, Samira & Khairullah Mahmoudi, (1397). 'The System of Conceptual Metaphors of Lamaât', *Mystical and Mythological Literature*, No. 51, Pp. 83-114.
- [9] Barani, Mohammad & others (2016). 'The use of conceptual metaphor in Naser Khosrow's poems', *Journal of Lyrical Literature*, No. 27, Pp. 41-62.
- [10] Barati, Morteza, (1396). 'Study and Evaluation of Conceptual Metaphor Theory', *Rhetorical Language Studies*, No. 16, Pp. 51-84.
- [11] Bazzyar, Atefeh (2015). 'Content Analysis of the Thought of Death and Life in the Boland Al-Heydari and Siavash Kasraei Poetry', Razi University Thesis.
- [12] Behnam, Mina, (2010). 'Conceptual Metaphor of Light in Divan-e Shams', *Literary Criticism*, No. 10, Pp. 91-114.
- [13] Ebadi, Akram, (2016). *A Study of Images of Imagination in Boland Al-Heydari's Poems*, Kurdistan University Thesis.
- [14] Esparham, Davood & Somayyeh Tasdighi, (1397). 'Cognitive Metaphor of Love in Rumi's Masnavi', *Literary Text Research*, No. 76, Pp. 87-114.
- [15] Firoozpour, Marzieh, (2013). *A Study and Critique of Archetypes in Boland Al-Heydari Poetry*, Tabriz University Thesis.
- [16] Gulfam, Arsalan & others (2009). 'Two different conceptual metaphors, basis of two opposing meanings. Case study: the word "before"; *Dastoor (Academy Special Issue)*, No. 4, pp. 58-68.
- [17] Habibi, Ali Asghar & Elham Ghorbani, (2015). 'Representation of the Face of the Homeland in Al-Heydari's Long Poems', *Sustainability Literature*, No. 13, Pp. 25-44.
- [18] Hajizadeh, Mahin & Ali Faza Moradi, (2015). 'A Study and Analysis of Nostalgia in Boland Al-Heydari's Poetry', *Contemporary Arabic Literary Criticism*, No. 8, Pp. 100-118.
- [19] Hamidi Ramaghan, Mehdi, (2015). *A Study of the Components of Realism in the Boland Al-Heydari and Nazem Hekmat Poems*, Zabol University Thesis.

- [20] Hashemi, Zohreh, (2010). 'Conceptual Metaphor Theory from the Viewpoint of Lykoff and Johnson', *Literary Research*, No. 12, Pp. 119-139.
- [21] Hatem Pourangut, Mahmoud, (1396). 'The Study of Humanism in Boland Al-Heydari's Poems', Mohaghegh Ardabili University Thesis.
- [22] Keshavarzi, Vafadar & Marzieh Firoozpour, (2013). 'A Study of the Archetype of Shadow in Boland Al-Heydari's Poems', *Lesan Mobin*, No. 11, Pp. 147-160.
- [23] Khalili Moghaddam, Sayyede Samaneh, (2014). 'Human Thought and Reflective Tendency in Boland Al-Heydari's Poetry', Ferdowsi University of Mashhad Thesis.
- [24] Lakoff, G. & Johnson, M., (1980). *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press
- [25] Lakoff, G. & Johnson, M., (2009). *The Metaphors We Live With*, translated by: Abdel Majid Hejfa, second edition Maghrib: Dar al-Bayza, Dar Tubaqal for publishing..
- [26] Mohseni, Ali Akbar and Reza Kiani, (2013). 'A Critique of the Effects of Romantic Sorrow in Contemporary Iraqi Poetry (Case Study: Al-Haydari's Long Poems)'. *Journal of Critique of Arabic Literature*, No. 7, pp. 77-101.
- [27] Moradi, Chenour, (2010). 'A Study of immigration in Boland Al-Heydari's Poetry', Kurdistan University Thesis.
- [28] Musa, Salamah, (1964). *Modern Rhetoric and Arabic Language*, First Edition, Beirut: Maktabt ul-Ma'arif.
- [29] Poor Al-Khas, Shokrallah & Roghayyeh Aliani, (1397). 'A Study of Directional Metaphors in Shams Ghazals', *Literary Text Research*, No. 7, Pp. 207-228.
- [30] Rezvanian, Hossein & Sedigheh Tahmasebi Bikani, (2017). 'The Role of Subject in the Application of Conceptual Metaphor', *Rhetorical Language Studies*, No.16, Pp. 135-156.
- [31] Romiani, Mahtab, (2014). 'A Study of Realism in Boland Al-Heydari's Poetry', Al-Zahra University Thesis.
- [32] Sabz Alipour, Jahandoust & Soheila Vaziri, (1397). 'A Study of the Conceptual Metaphor of "Mysticism is tavern" in Hafez's Divan', *Research in Mystical Literature*, No. 36, Pp. 25-51.
- [33] Sadeghi Tehseli, Tahereh & Esmat Drikvand, (2016). 'Conceptual Metaphor in Divan Mir Nowruz', *Culture and Public Literature*, Vol. 9, Pp. 1-21.
- [34] Shahrami, Mohammad Baqer & Seyyed Ali Hashemi Arqato, (1396). 'A Study of the Metaphor of Poetic Structure in the "Tavallodi digar" (Another Birth) Collection Based on Cognitive Metaphor', *Literary Aesthetics*, Vol. 31, Pp. 141-160.
- [35] Siraj, Ashraf & Behrouz Mahmoudi Bakhtiari, (1397). 'Cognitive Metaphors in

Ferdowsi's Shahnameh from the Perspective of Cognitive Linguistics', *Journal of Literary Criticism and Rhetoric*, Volume 7, No. 3, Pp. 75-94.

- [36] Zare', Nasser & others (1399) (2020). 'The Beauties of Conceptual Metaphors in Mahmoud Darwish's "The Butterfly Effect" Diwan', *Studies in the Human Sciences*, No. 27 (3), Autumn, Pp. 61-79

The Study and Analysis of Bland Al-Haidari's Vision of Life in his Poetry through the Perspective of Conceptual Metaphors

Mohammad Ibrahim Malmir^{*1}, Jahangir Amiri², Samira Kanani³

1. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Razi University, Kermanshah.
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah.
3. PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah.

Abstract

The conceptual metaphor is one of the theories of modern linguists that differ from its classical concept radically. New linguists believe that the aesthetics metaphor is not limited to the fields of rhetoric and literature, rather extends to include the semantic field as well. In the same context, Lykov and Johnson, who are among the forefront theorists of the conceptual metaphor, proposed a new theory represented in the fact that the conceptual metaphor performs a conceptual function in addition to its aesthetic and literary function, which distinguishes it from its old classical concept. Through a descriptive analytical method, this research aims to study the conceptual metaphor in its various forms in Bland Al-Haidari's Divan, based on the motif of life. We searched for conceptual metaphors in their three parts: existential, material, and structural first; and then the analysis of metaphors semantically in line with the objectives of the research. The importance of the topic lies in the fact that the poet expressed his vision tinged with disappointment and frustration, a vision that may turn into a sense of pessimism and absurdity. One of the most important results of this study is that the poet looks at life pessimistically, but his view is not devoid of feelings of optimism and positivity sometimes. In addition, it has been proven through this research that the existential metaphor of its three types, which is adverb, diagnosis, and materiality, is superior to other metaphors in Haidari's poetry in terms of quantity. The reason for this may be due to the poet's keenness to transform his thoughts and visions from an abstract and mental state into tangible material images that the recipient addressee can easily and clearly find familiar with.

Keywords: Conceptual Metaphor; Existential Metaphor; Motif of Life; Buland al-Haidari; Arabic Poetry.

*Corresponding Author's E-mail: dr_maalmir@razi.ac.ir

بررسی و تحلیل دیدگاه بلند الحیدری به زندگی در اشعار او از منظر استعاره‌های مفهومی

محمّد ابراهیم مالمیر^{۱*} جهانگیر امیری^۲ سمیرا کنعانی^۳

۱. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه رازی، کرمانشاه

۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه رازی، کرمانشاه

۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات فارسی دانشگاه رازی، کرمانشاه

چکیده

استعاره مفهومی یکی از نظریات زبان‌شناسان جدید است که با استعاره به مفهوم سنتی و کلاسیک آن متفاوت است. به عقیده نظریه‌پردازان جدید، زیبایی استعاره تنها در بلاغت و ادبیات خلاصه نمی‌شود و حوزه مفاهیم را نیز شامل می‌گردد. در همین ارتباط، جانسون و لایکوف، دوتن از نخستین نظریه‌پردازان در مقوله استعاره مفهومی، نگاه معنامحورانه‌ای به استعاره دارند و نظریه جدیدی را ارائه کرده‌اند که بر اساس آن استعاره علاوه بر کارکرد زیبایی‌شناختی و ادبی، کارکردی مفهومی نیز دارد که آن را از مفهوم کلاسیک و قدیمی آن متمایز می‌کند. این پژوهش با شیوه توصیفی تحلیلی تلاش می‌کند استعاره مفهومی زندگی (حیات) را در اشکال مختلف آن اعم از وجودی، مادی و ساختاری در دیوان شاعر معروف عراقی، بلند الحیدری، تحلیل و بررسی نماید. اهمیت این کنکاش از این جهت است که نگرش توأم با ناکامی و نومیدی شاعر به زندگی را به تصویر کشیده است. از مهمترین نتایج این تحقیق این است که نشان می‌دهد حیدری غالباً نگاهی بدبینانه به زندگی دارد که این نگاه، گاه با احساس پوچی و عبث همراه است. البته در اشعار شاعر، گاه پرتوی از خوش‌بینی همراه با بارقه امید نیز دیده می‌شود. استعاره وجودی در اشعار بلند الحیدری بیش از دیگر استعاره‌ها مفهوم و ماهیت زندگی را از نگاه شاعر بیان کرده است. دلیل این امر شاید به خاطر میل شاعر به تبدیل افکار و بینش‌های خود از حالت انتزاعی و ذهنی به تصاویر مادی ملموسی باشد که مخاطب به راحتی و به وضوح بتواند با آن آشنا شود.

کلید واژگان: استعاره مفهومی، استعاره وجودی، موتیف زندگی، بلند الحیدری، شعر عربی.